النزاع بين الحيثيين وقبائل الكشكير

The Conflict between the Hittites and the Kaškäer Tribes

داليا حنفى محمود

أستاذ مساعد بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة المنصورة

Dalia Hanafy Mahmoud

Associate Professor at the Department of History- Faculty of Arts- Mansoura University

oumekawi@hotmail.com

الملخص: يتناول هذا البحث النزاع بين الحيثيين وقبائل الكشكير، وكانت قبائل الكشكير تسكن المناطق الشمالية والشمالية الشرقية إلى الشمال من العاصمة الحيثية خاتوشا وحتى سلاسل جبال البحر الأسود. هذا وقد سببت قبائل الكشكير العديد من الاضطرابات للملوك الحيثيين وذلك بداية من عصر الدولة الحيثية القديمة وحتى نهاية الدولة الحيثية الحديثة. وقد اتخذ الملوك الحيثيون التدابير اللازمة لحماية العاصمة الحيثية خاتوشا أما بتحصين الأجزاء الشمالية منها أو بحملات ضد قبائل الكشكير. وقد وصلت قبائل الكشكير فى الكثير من الأحيان إلى العاصمة خاتوشا مما اضطر معه الملوك الحيثيون لنقل العاصمة الحيثية لموقع مؤقت بعيد عن هجمات قبائل الكشير. هذا وقد جرد العديد من الملوك الحيثيين عددا من الحملات لمحاربة قبائل الكشكير ومنهم الملك توتخاليا الثانى وابنه الملك شوبلليوما وكان أكثر هذه الحملات فى عهد الملك مورشيلى الثانى وكذلك الملك خاتوشيلى الثالث. ولا تشير مصادر الدولة الحيثية القديمة إلى وجود أى نزاع بين الحيثيين وقبائل الكشكير ولكن نعتمد على بعض المصادر المتأخرة التى تنتمى إلى عصر الدولة الحيثية الحديثة فى معرفة تأثير قبائل الكشكير فى تلك الفترة ومن هذه المصادر نعرف أن الملك خانتيلى الأول قد قام بتحصين الأجزاء الشمالية للعاصمة خاتوشا ربما بسبب هجمات قبائل الكشكير.

الكلمات الدالة: الحيثيون؛ قبائل الكشكير؛ النزاع؛ خاتوشا؛ نيرك؛ تحصين؛ خانتيلى الأول؛ مورشيلى الثانى؛ خاتوشيلى الثالث.

Abstract: This paper investigates the interrelationship between the Hittites and the Kaškäer tribes. The Kaškäer tribes controlled the north and north- easte regions from the Hittites Capital Hattuša to the so-called Black Sea mountains. Through the Hittites history, the Kaškäer tribes caused a lot of troubles to the Hittites kings from the Old Hittites Kingdom till the end of the New Hittites Kingdom. Additionally, the Hittites kings took the necessary measures to protect their capital Hattuša, either by building fortifications at the northern parts of the capital or by sending military campaigns against the Kaškäer tribes. Moreover, the Hittites kings were forced occasionally to move their capital to a temporary location because of the Kaškäer attacks.

Key Words: Hittites; Kaškäer tribes; conflict; Hattuša; Nerik; Fortifications; Hantili I; Muršili II; Hattušili III.

مقدمة عن قبائل الكشكير:

واسم الكشكير يعنى "ناس الكشكا" وربما تشير تلك التسمية إلى القبائل الأصلية وسكان المناطق الشمالية من بلاد الأناضول، والكتابة المعتادة للأسم فى النصوص الأكدية هى *Kà-ʾš-kà* ذكرت قبائل الكشكير لأول مرة فى نصوص الدولة الحيثية القديمة على أنهم قبائل عرقية كانت تسكن مناطق شمال بلاد الأناضول الممتدة بطول البحر الأسود وأصلهم العرقى غير معروف[١]. وامتد نفوذهم من السلاسل الجبلية الشمالية وحتى ساحل البحر الأسود شمالا. وقد دأبت هذه القبائل على تهديد المملكة الحيثية كما سببوا لها العديد من المشاكل على مر عصورها. وقد أطلق الحيثيون على المناطق التى استولت عليها قبائل الكشكير اسم *KUR uruKà-aš-kà* "أرض الكشكير" أو *Kà-aš-kà KUR.KUR.MEŠuru* "أراضى الكشكير". وقد ذكرت أرض الكشكير فى النصوص الآشورية التى ترجع لعهد الملك الآشورى سرجون الثانى على النحو التالى:*(mat)*Ka-as-ku وكذلك (mat) kas-ku كما ذكرت قبائل الكشكير فى النصوص المصرية القديمة من عهد الملك رمسيس الثانى باسم "كشكش" kškš[٢].

النزاع بين قبائل الكشكير والحيثيون خلال عصر الدولة الحيثية القديمة (١٦٨٠-١٥٠٠ق.م):

لا يوجد بين المصادر التى تنتمى لعهد الملك خاتوشيلى الأول (١٥٨٦-١٥٥٦ ق.م) ما يشير إلى أى نزاع أو صراع بين الحيثيين وقبائل الكشكير ولكن نعرف من خلال المصادر التى تنتمى لعهده أنه استولى على بعض المدن الشمالية مثل نيرك وزالبا وربما أنه فى أثناء توغله فى المناطق الشمالية اصطدم بقبائل الكشكير. وبعدما تولى ابن أخته ووريثه على العرش الملك مورشيلى الأول (١٥٥٦-١٥٢٦ق.م) الحكم[٣] اتجه بسياسته ناحية الشرق حيث حارب الحوريين، الذين كانوا يمثلون الخطر الأكبر على الجانب الشرقى للحيثين كما أنه اتجه بسياسته ناحية حلب فى سوريا لتأمين مصدر الحبوب وكذلك السيطرة على طرق التجارة المعروفة آنذاك، وفى أثناء استيلائه على بابل عاد مسرعا لبلاد الأناضول وكان من بين الأسباب المقترحة لعودته مسرعا إلى بلاد الأناضول هو هجمات قبائل الكشكير على المناطق الشمالية للإمبراطورية الحيثية[٤].

---

(1)VON SCHULER, E., "Die Kaškäer", *RLA* 5, 1976-1980, 460.

(2)DEGEN, R. & RÖSSLER, O., "Zur Schreibung des Kaška-Namens in Ägyptischen, Ugaritischen und Altaramäischen Quellen: Kritische Anmerkungen zu einer Monographieüber die Kaškäer", *Die Welt des Orients* 4/1 ,1967, 48.

(٣)كان مورشيلى الأول هو ابن اخت الملك خاتوشيلى الأول وكان طفلا صغيرا يبلغ من العمر خمس سنوات عندما أوصى له الملك خاتوشيلى الأول بالحكم بعد أن قام كل من ابنه وابنته بثورة ضده بتحريض من كبار رجال الدولة وقادة الجيش. وكان بيمبرى وصيًا على الملك مورشيلى الأول حتى بلغ سن السابعة عشرة وقام بحملة على مدينة حلب فى سوريا ثم حملة على مدينة بابل فى العراق حيث قضى على أسرة حمورابى.

(4)SIMON, Z., "When were the Fortifications of the Upper City of Hattuša Built?", *Anatolica* 37, 2011, 239.

داليا حنفى محمود | DOI 10.21608/JGUAA.2020.29015.1097

وربما ارتبط بتلك الهجمات قيام الملك خانتيلى الأول (١٥٢٦-١٤٩٦ ق.م)[٥] خليفة مورشيلى بتحصين الأجزاء الشمالية للعاصمة خاتوشا وذلك لحمايتها من قبائل الكشكير[٦].

حيث يوجد نص من عهد الملك خانتيلى يشير فيه إلى أنه قد بنى مدن محصنة بطول البلاد كما حصن العاصمة خاتوشا (شكل ١) كما لم يفعل أحد من سابقيه حيث ورد بالنص ما يلى:

"لم يكن يوجد تحصينات فى خاتوشا ... ولم تكن توجد خطوط دفاع، ولم يقم أى من الملوك السابقين بتحصين خاتوشامن قبل. أنا، خانتيلى قد بنيت مدن محصنة فى كل البلاد. أنا خانتيلى قمت بتحصين خاتوشا"[٧].

شكل (١) صورة جوية للعاصمة خاتوشا من الناحية الشمالية

Simon, Z, "*When were the Fortifications of the Upper City of Hattuša Built*", 240.

[٥] كان خانتيلى هو زوج أخت الملك مورشيلى الأول وكان يعمل ساقيًا لدى الملك أو أن هذا اللقب كان شرفيًا. اشترك خانتيلى مع أحد قادة الجيش المدعو زيدانتا على قتل الملك مورشيلى الأول الملك الشرعى للبلاد، وفعلا قاموا بقتلة بعد عودته مباشرة من حملته على بابل وتولى خانتيلى الحكم ثم تلاه زيدانتا حيث قام زيدانتا بقتل ابن خانتيلى المدعو كاشينى/ باشينى وكذلك أخوة خانتيلى حتى لا يطالبوه بالعرش. وصورت النصوص الحيثية قتل زيدانتا لأفراد من عائلة خانتيلى على أنه انتقام من المعبودات لقتله الملك مورشيلى الأول الملك الشرعى للبلاد.

[6] Von Schuler, E., *Die Kaškäer*, Berlin, 1955, 24; Simon, Z., "When were the Fortifications of the Upper City of Hattuša Built", 239; Bittel, K., Hattuscha. Hauptstadt der Hethiter, Geschichte und Kultur einer Altorientalischen Großmacht, *Köln*, 1983, 23.

يرى Bittel أن هذه التحصينات فى الجزء الشمالى للعاصمة خاتوشا ترجع إلى عهد الملك توتخاليا الرابع انظر:

Bittel, K., *Die Hethiter. Die Kunst Anatoliens vom Ende des 3*. bis zum Anfang des 1. Jahrtausends v. Chr., München, 1976, 233.

[7] CTH 11; De Martino, S., Annali e Res Gestae Antico Ittiti, *Studia Mediterranea* 12, *Series Hethaea* 2, Pavia, 2003, 198 – 201. Simon, Z., "When were the Fortifications of the Upper City of Hattuša Built", 242.

ويؤكد ذلك نص من فترة لاحقة يؤرخ بعهد الملك خاتوشيلى الثالث (١٢٦٧-١٤٩٦ ق.م) يذكر أن قبائل الكشكير قد حاولت عبور نهر كومشماها[٨] Kumešmaha فى بداية الدولة الحيثية القديمة فى عهد أوائل ملوكها الملك لابرنا الأول[٩] والملك خاتوشيلى الأول (حوالى ١٦٥٠ ق.م) كما يذكر النص خسارة الجانب الحيثى لمدن مهمة مثل تيلورا ونيرك على يد قبائل الكشكير وذلك خلال عهد الملك خانتيلى حيث جاء بالنص مايلى:

"لقد أصبحت مدينة تيلورا خالية من أيام الملك خانتيلى حيث قام والدى الملك مورشيلى الثانى بإعادة أعمارها"[١٠]

ويعتقد Bryce أن المقصود هنا فى نص الملك خاتوشيلى الثالث هو الملك خانتيلى الثانى أحد ملوك الدولة الحيثية الوسطى[١١] ويرى كيلنجر Klinger أن قبائل الكشكير لم يظهروا ربما فى شمال ووسط بلاد الأناضول قبل عهد الملك خانتيلى الثانى (تقريبًا منتصف القرن الخامس عشر ق.م) لأن نصوص الدولة القديمة لم تشر إليهم من قريب أو بعيد[١٢]، وإن كان هذا الرأى يشوبه بعض الشك إذا أخذنا فى الاعتبار أن الكثير من نصوص الدولة القديمة قد تهشم أو أصابه التلف. بينما يرى هورست كلينجل أن المقصود هنا هو الملك خانتيلى الأول (١٥٢٦-١٤٩٦ ق.م) أحد ملوك الدولة الحيثية القديمة وتتفق الباحثة مع رأى كلينجل حيث قام الملك خانتيلى الأول كما سبق الذكر بتحصين الأجزاء الشمالية للعاصمة خاتوشا وربما كان سبب هذه التحصينات هو عبور قبائل الكشكير لنهر كومشماها[١٣]. وعلى أى حال ترى الباحثة أن السبب الرئيسى لعدم ذكر قبائل الكشكير فى نصوص ملوك الدولة الحيثية القديمة كان ربما الدور الغير فعال لقبائل الكشكير فى تلك الفترة أى أنهم لم يمثلوا تهديدًا مباشرًا على الأراضى الحيثية أو العاصمة خاتوشا والدليل على ذلك اتجاه الملك خاتوشيلى الأول وكذلك الملك مورشيلى الأول بسياستهما الخارجية تجاه سوريا باتجاه الجنوب.

---

[٨] يرى هورست كلينجل أن هذا النهر كان الحد الفاصل بين بين حدود الدولة الحيثية وبين أراضى الكشكير ، ويرجح أن قبائل الكشكير كانت تعيش إلى الشمال من هذا النهر وأنهم فى الأصل قد قدموا من الآراضى الواقعة إلى الشمال الشرقى منه وأن هذا النهر حاليًا هو Kerkit Irmak الحالى. انظر:

KLENGEL, H., Geschichte des hethitischen Reiches, 185.

DEMIREL, S., "A Contribuation to Localization of Azz-Hyaša Mentioned in Hittite Cuneiform Texts", *Archivum Anatolicum*11, 2007, 102.

[٩] أصبح اسم أول ملوك الدولة الحيثية القديمة ومؤسسها وهو الملك لابرنا لقبا فيما بعد يسبق كل أسماء الملوك الحيثيين.

[10] KUB 21 I II-13; SINGER, I., "Who were the Kaška", *Phasis* 10/2, 2007, 176.

[11] BRYCE, T., *The Peoples and Places of Ancient Western Asia*, Oxford, 2009, 506.

[12] KLINGER, J., "Die Hethitische-kaškaischen Geschichte zum Beginn der Großreichzeit", *Anatolica Antica Studi in memoria di Forella Imparati* 11, 2002, 243.

[13] KLENGEL, H., *Geschichte des Hethitischen Reiches*, 93.

داليا حنفى محمود | DOI 10.21608/JGUAA.2020.29015.1097

وبعد موت الملك خانتيلى الأول وقيام زيدانتا الأول (١٤٩٦-١٤٨٦ ق.م) بالاستيلاء على الحكم قام بقتل الوريث الشرعى للملك خانتيلى الأول المدعو كاشينى أو باشينى[١٤]وأيضا قام زيدانتا بقتل كل أخوة خانتيلى وأقربائه حتى لا يطالبوا بحقهم فى وراثة خانتيلى وفى هذه الأثناء خسرت خاتوشا بعض المقاطعات الشمالية مثل مدينة نيرك ذات الأهمية الدينية، وكذاك مدينة تيلورا لصالح قبائل الكشكير. ويعتبر استيلاء الكشكير على تلك المقاطعات الشمالية هو الحدث الأبرز فى عهد زيدانتا الأول، هذا وقد أتت قبائل الكشكير على الأخضر واليابس فى هاتين المدينتين[١٥]. كما فقدت المملكة الحيثية العديد من المقاطعات الشمالية فى عهد الملك أمونا ابن الملك زيدانتا[١٦]، حيث تعرضت المملكة الحيثية خلال عهده إلى مجاعة بسبب الجفاف أدت إلى هلاك محصول العنب ونفوق الماشية والتى كان من تبعاتها ربما إهمال السياسة الخارجية وفقد المقاطعات الشمالية. وهناك بعض المصادر المتأخرة التى تنتمى لعصر الدولة الحيثية الوسطى[١٧] وهى حوليات الملك مورشيلى الثانى والتى يشير فيها إلى أن الأجزاء الشمالية كان صعب ولوجها من قبل الحيثيين أيام الملك تلبينو آخر ملوك الدولة الحيثية بسبب وجود قبائل الكشكير[١٨]. حيث تركزت حملات تلبينو على غرب بلاد الأناضول أى بعيدا عن مناطق الكشكير.

النزاع بين الحيثيين وقبائل الكشكير خلال عصر الدولة الوسطى (١٥٠٠-١٤٣٠ ق.م):

النزاع بين قبائل الكشكير والحيثيين إبان عهد الملك توتخاليا الأول:

ظهرت قبائل الكشكير فى نصوص الملك توتخاليا الأول حيث يذكر أحد نصوصه مايلى:

"الآن وبينما أنا، توتخاليا الملك العظيم، كان يحارب فى أرض أششوا(غرب بلاد الأناضول)، خلف ظهرى حملت قوات الكشكير السلاح ودخلوا أرض خيتا ودمروا البلاد"[١٩]

ويعتقد Bryce وآخرون أن الملك توتخاليا قد تعامل مع المشكلة بسرعة بعودته لخاتوشا حيث طرد العدو من الآراضى الحيثية ثم تبعهم إلى أراضيهم ثم قام بحملة فى العام التالى مباشرة على قبائل الكشكير[٢٠].وتعتقد جرسك Gercek أن توقيت الحملات الحيثية كان غالبًا مايكون فى فصل الربيع حينما كانت قبائل الكشكير فى طريقها للجبال لرعى ماشيتهم[٢١]. كما كان الشتاء قارصًا وغاية فى الصعوبة على

(14) HOFFMANN, I., *THeth* 11 ,1984, 241; GOETZE, A., "On the Chronology of the second Millennium B. C", *JCS* 11/2, 1957, note. 40; RIEMSCHNEIDER, K. K., *Klengel,* H. (Hrsg), *Beiträge zur Sozialen Struktur des Alten Vorderasien,* Berlin, 1971, 87f; GURNEY, O. R., CAH II/1, 1973, 660.

(15) Gurney, O. R., CAH II/I, 1971, 660; Von Schuler, E., *Die Kaškäer*, 23f.

(16) Von Schuler, *Die Kaškäer*, 26.

(17) Klinger, J., "Die Hethitisch-kaškäische Geschichte bis zum Beginn der Großreichzeit", *Anatolia Antica*: *studi in memoria di Fiorellaimparoti* 11, 2001, 445.

(18) KUB XIX 39 (= CTH 61).

(19) Bryce, T., *The Kingdom of the Hittite*, Oxford, 2005, 127.

(20) Yakar, J., "The Archaeology of the Kaška", *Studimiceneiedegeo-anatolici* 50, 2008, 817

(21) Gercek, N. I., "A Goatherd shall not enter! Observations on Pastoralism and Mobility in Hittite Anatolia", in: Kozal, E. et al (ed.) Questions, approaches and dialogues in Eastern Mediterranean Archaeology, *Studies in honour of Marie-Henriette und Charles Gates*, Münster, 2017, 273.

القوات الحيثية ولذلك فضل الملوك الحيثيون عدم محاربة قبائل الكشكير فى فصل الشتاء القارص أو فى فصل الصيف شديد الحرارة.

النزاع بين الحيثيين وقبائل الكشكير إبان عهد الملك أرنواندا:

نعرف من نص من عهد الملك أرنواندا الأول وهو عبارة عن صلاة للملك أرنواند وزوجته المدعوة أسمونيكل لربة الشمس فى مدينة أرينا[٢٢] أن قبائل الكشكير قد هجمت على العاصمة الحيثية خاتوشا ونهبوها بعد أن استولوا على العديد من المدن حيث ذكر الملك فى النصأسماء كل تلك المدن. وردبالنص مايلى:

"لقد نهبت قبائل الكشكير أرض خاتى، لقد أخذوا الكهنة، والكهنات والموسيقيين، والمغنيين، والطهاة والخبازين، والفلاحين كعبيد لقبائل الكشكير"[٢٣].

وقد أشار النص إلى أن العدو هنا هو رجال الكشكا حيث يذكر النص:

"لقد جاءؤا إلى هنا (أى الكشكير) إلى أرض خاتى، وغزو مدن تاجستا، هيموا، هوراما، نيرك، هورانا، زالباوا، كماناما، تاروجا، دانكوسنا"

ومن النص السابق يمكن ملاحظة أن كل المدن الحيثية الشمالية قد تم الاستيلاء عليها بواسطة قبائل الكشكير، وبسبب استيلاء قبائل الكشكير على مدينة نيرك ذات الأهمية الدينية عند الحيثيين فقد بدأ الملك ارنواندا وزوجته فى استرضاء قبائل الكشكير ومحاولة التفاوض معهم حيث تضمن الاتفاق ما يلى:

١- دعوة زعماء قبائل الكشكير ومحاولة إرضائهم بالهدايا والعطايا.

٢- أخذ التعهدات عليهم وبالأخص فيما يرتبط باحترام القرابين التى ترسل لمعبودات مدينة نيرك، وكذلك ألا يهاجم الكشكير حملة القرابين[٢٤]. ولكن قبائل الكشكير قامت فيما بعد بنهب كل الهدايا والقرابين المرسلة إلى معبود العواصف بمدينة نيرك ويرى فون شولر أن الكشكير قد استولوا مرة أخرى على مدينة نيرك بل أنهم وصلوا هذه المرة إلى مشارف العاصمة الحيثية خاتوشا[٢٥]. ويرى أيضًا أن بنود هذا الاتفاق لم تدخل حيز التنفيذ الفعلى ولكن النص (CTH 138.1) الذى يحوى هذه البنود كان مجرد مسودة لاتفاقية كان الجانب الحيثى يرغب فى تفعيلها مع قبائل الكشكير[٢٦]. وعلى ما يبدو أنه بسبب الطبيعة البربرية لقبائل الكشكير لم تدخل البنود حيز التنفيذ.

(22) SINGER, I., *Hittite Prayers, Writing in Ancient World, United State of America*, 2002, 41.
(23) SINGER, Hittite Prayers, 41.
(24) VON SCHULER, E., *Die Kaskäer*, Berlin, 1965, 161.
(25) VON SCHULER, *Die Kaskäer*, 168-173.
(26) VON SCHULER, Die Kaskäer, 173.

داليا حنفى محمود | DOI 10.21608/JGUAA.2020.29015.1097

وعلى ما يبدو أن هجمات قبائل الكشكير كانت منظمة جيدًا خلال عهد الملك أرنواندا لدرجة أن الجيش الحيثى كان عاجزا كليا عن التعامل مع الغزو حيث ذكرت صلوات الملك أن الكشكير قد دنسوا المعابد ودمروا تماثيل المعبودات[٢٧].

النزاع بين الحيثيين وقبائل الكشكير إبان عهد الملك توتخاليا الثانى/الثالث (١٣٦٠-١٣٤٤ق.م):

ذكر نص للملك توتخاليا الثانى أو الثالث أن قبائل الكشكير قد نجحت فى عهد الملك توتخاليا الثانى/الثالث آخر ملوك الدولة الحيثية الوسطى وأبو الملك شوبلليوما فى الوصول إلى العاصمة الحيثية خاتوشا وأضرموا فيها النيران، مما اضطر معه الملك توتخاليا الثانى/الثالث من نقل العاصمة الحيثية إلى مدينة "شاموخا" إلى الجنوب بالقرب من ساحل البحر المتوسط (خريطة ١) حتى يكون بعيدا عن هجمات تلك القبائل. وكان شوبلليوما فى ذلك الوقت أميرا ووريثا للعرش وشريكا لأبيه فى الحكم وقاد بنفسه فى أيام أبيه حروبًا ضد قبائل الكشكير وكان من بين هذه القبائل خياشا Hajaša، والتى ربما كانت إحدى قبائل الكشكير. ويذكر النص عودته بأعداد كبيرة من أسرى قبائل الكشكير[٢٨]. ثم قام الملك شوبلليوما بحملة ثانية على قبائل الكشكير وربما كان ذلك فى العاصمة الحيثية القديمة "خاتوشا" حيث تم طرد قبائل الكشكير من مناطق عديدة وتم هزيمتهم وأحلافهم. ثم شن الملك حملة ثالثة وكانت هذه الحملة موجهة ضد قبائل الكشكير الموجودة فى العاصمة الحيثية خاتوشا[٢٩]، وترى الباحثة أن الهدف الرئيسى لهذه الحملات الثلاث كان تحرير العاصمة الحيثية القديمة من احتلال قبائل الكشكير لها.

كما قام شوبلليوما بشن حملة أخرى بالاشتراك مع أبيه الملك توتخاليا الثانى ضد قبائل ماشا Maša وكمالا Kamala والذين كانوا يسكنون المنطقة الموجودة فى غرب بلاد الأناضول عند نهر خولانا Hulana وفى الأرض المسماة كاشيا[٣٠] Kaššija. وبعد ذلك قامت قبائل الكشكير بردة فعل وهجموا على نفس المناطق التى استولى عليها شوبلليوما فى حملته الثالثة. وبعد ذلك قام الأمير شوبلليوما بحملة على منطقة خياشا حيث قام بعدها أيضا بحملة مع أبيه الملك توتخاليا الثانى/الثالث ضد اثنتى عشرة قبيلة من قبائل الكشكير التى كانت تحتل العاصمة الحيثية خاتوشا[٣١]. ولم تذكر المصادر الحيثية أى صراعات أخرى مع قبائل الكشكير فى عهد الملك توتخاليا الثانى/الثالث أبو شوبلليوما. وربما كان الغرض الأساسى لكل هذه الحملات التى قام بها الأمير شوبلليوما فى عهد أبية سواء كان منفردا أو بالاشتراك مع أبيه هو تشتييت قبائل الكشكير وإعادة السيطرة على مناطق وسط بلاد الأناضول التى استولت عليها قبائل الكشكير وبالأخص العاصمة الحيثية القديمة خاتوشا.

(27) SINGER, I., *Hittite Prayers, Writing in Ancient world*, United State of America, 2002, 41.
(28) DŠ [B3]; RGTC 6 (1978), 338; RGTC 6L2, 1992, 137.
(29) DŠ 11. KLENGEL, H., *Beiträge zur Sozialen Struktur des Alten Vorderasien*, 152f; GLATZ, C. & MATTHEWS, R., "Anthropology Hittite Kaska Relations in Late Bronze Age", *BASOR* 339, 2005, 47.
(30) RGTC 6 ,1978, 188f; RGTC 6/2 ,1992, 70.
(31)DŠ 14.

النزاع بين قبائل الكشكير والحيثيين إبان عهد الملك شوبلليوما (١٣٤٤-١٣٢٢ق.م):

بعد اعتلاء الملك شوبلليوما العرش بعد وفاة أبيه الملك توتخاليا الثانى/ الثالث تجدد الصراع مرة أخرى بين الحيثيين وقبائل الكشكير حيث تذكر مصادر عهده[٣٢] تحركه ضد أحد فروع قبائل الكشكير وهى قبيلة أنزاليا[٣٣] Anzilija كما تذكر مصادره[٣٤] قيامه بحملة ضد قبائل الكشكير التى كانت تسكن مناطق تومانا أو دوماننا[٣٥] D/Tumanna.

ثم تجدد النزاع مرة أخرى بين الحيثيين وقبائل الكشكير التى لم يكن لهم وحدة سياسية ولم يتوحدوا تحت قيادة ملك أو قائد واحد، حيث مهد غزو الملك شوبلليوما لمناطق سوريا وصراعه مع دولة ميتانى الأجواء مرة أخرى لهجوم قبائل الكشكير على المقاطعات الحيثية، وذلك بسبب تواجد معظم الجيش الحيثى خارج بلاد الأناضول، مما اضطر معه الملك الحيثى لترك زمام الأمور فى سوريا لابنه المدعو تلبينو وعودته إلى بلاد الأناضول حيث بدأ فى تحصين الأجزاء الشمالية للعاصمة الحيثية لحماية العاصمة ودور العبادة والسكان من هجمات قبائل الكشكير ويظهر هذا جليًا فى المستوى الرابع ب[٣٦].

النزاع بين قبائل الكشكير والحيثيين فى أواخر عهد الملك شوبلليوما:

كان لغياب الجيش الحيثى الأساسى وكذلك غياب الملك شوبلليوما فى حملاته على سوريا وفى صراعه مع دولة ميتانى كما سبق الذكر أعلاه دورًا مهمًا فى تشجيع قبائل الكشكير فى الهجوم على المقاطعات الحيثية حيث يذكر DŠ [B3] حروب شوبلليوما ضد قبائل الكشكير تم يذكر DŠ 32 استيلاء قبائل الكشكير على مدن بلخوياششا Palhuišša وكمماما Kammama وكذلك مدينة Ištahara إلى الشمال من العاصمة الحيثية خاتوشا ومن هنا بدأ النزاع مرة أخرى بين الجانبين وامتد الصراع فى اتجاه الشمال الشرقى حتى مدينة خاتينا Hattena وهى مدينة لا تبعد كثيرًا عن مدينة نيرك وكذلك باتجاه مدينة خورنا[٣٧] Hurna. ومن هناك امتد النزاع إلى مدن ماراشنتيا Maraššantija وحتى أرض داريتارا[٣٨] Darittara

وهذا يعنى أن الصراع بين الجانبين امتد حتى غرب مناطق قبائل الكشكير، وهناك التقى الجيش الحيثى بقبائل الكشكير تحت قيادة شخص يدعى بيتتاججتالى Pittaggatalli (قام الملك مورشيلى الثانى لاحقًا بحرب ضد نفس الشخص وهو ما يعنى فى رأى كل من هورست كلينجل[٣٩] وأوتن[٤٠] أن هذا الشخص قد حكم فترة طويلة بينما ترى الباحثة أيضًا أنه ربما كان هناك أكثر من شخص قد حملوا نفس

(32) DŠ 17.
(33) RGTC 6 ,1978, 25; RGTC 6/2, 1992, 7.
(34) DŠ 22.
(35) RGTC 6, 1978, 437; RGTC 6/2 (1992), 173; Forlanini, M., *SMEA* 18, 1977, 202.
(36) BITTEL, K., Hattuscha, Hauptstadt der Hethither, *Köln*, 1991, 61.
(37) RGTC 6 ,1976, 101 and 126; RGTC 6/2 ,1992, 44.
(38) RGTC 6 ,1978, 406f.
(39) KLENGEL, H., *Beiträge zur Sozialen Struktur des Alten Vorderasien*, 167, note. 124.
(40) OTTEN, H., *MIO* 3, 1955, 168.

داليا حنفى محمود | DOI 10.21608/JGUAA.2020.29015.1097

الاسم) وهنا نجح الملك شوبلليوما فى التغلب على هذا الشخص والوصول إلى منطقة شابيددوا Šapidduwa وبعض المناطق الأخرى ثم دارت معارك بين الجانبين عند نهر يسمى داخارا Dahara حيث قام الملك شوبلليوما بمد الحدود الحيثية حتى منطقة تيموخالا[٤١] Timuhala .

ولا توجد معلومات عن الفترة الأخيرة من الصراع بين قبائل الكشكير والحيثيين فى أواخر عهد الملك شوبلليوما باستثناء بعض الإشارات عن بعض المواجهات مع تلك القبائل كما وردت فى مصادر متأخرة وهى تقارير الملك مورشيلى الثانى ابن الملك شوبلليوما (DŠ 3 [B 3]).

النزاع بين قبائل الكشكير والحيثيين فى عهد الملك مورشيلى الثانى(١٣٢١-١٢٩٥ق.م):

قبل أن يقوم الملك مورشيلى الثانى[٤٢] بحملاته على مناطق سوريا كان عليه أن يوجه اهتمامه إلى المناطق الشمالية التى كانت تسكنها قبائل الكشكير[٤٣]، وكان هذفه الأول هو مدينة تورميتتا والتى كانت تمثل نقطة انطلاق لهجمات قبائل الكشكير على المناطق الحيثية، وربما أن هذه المدينة كانت تقع فى شمال بلاد الأناضول[٤٤]بينما يعتقدForlanini أنها تقع بين مدينةKizil Irmakوالمناطق الحدودية الشمالية[٤٥].

كما قام بالهجوم على مناطق الكشكير الشمالية ومنها مدينتى خاليلا ودوددوشكا؛ وقام بإحراق المناطق الواقعة بينهما وأحضر معه أسرى وغنائم من الماشية لخاتوشا، وقد أدى هذا بالطبع إلى ردة فعل من قبل قبائل الكشكير الأخرى حيث قامت قبائل الكشكير التى تسكن مدينة تورميتتا Turmitta بتوفير أعداد كبيرة من القوات، كما قامت كذلك قبائل الكشكير التى تسكن مدينة إشخوبيتا Išhupita بإرسال أعداد كبيرة من القوات وكذلك المؤن والسلاح؛ ولذلك كان لزاماً على الملك مورشيلى الثانى أن يقوم بعدة حملات على مدن تبايا Tipija وبعدها مدينة كاتخايددوا Kathaidduwa حيث انتصر على قبائل الكشكير وفر اثنان من قادتهم من مدينة أشخوبيتتا Išhupitta إلى مدينة كاماما Kammama.

---

(41) RGTC 6 ,1978, 423f; RGTC 6/2 ,1992, 169.

(٤٢) هو ثالث ملوك الدولة الحيثية الحديثة، وابن الملك شوبلليوما، وواحد من أهم ملوك الدولة الحيثية الحديثة، وبالنسبة للمصادر النصية والأثرية التى تؤرخ لفترة حكمه فهى عديدة ومن أهمها تقارير حروبه التى تعطى ترتيبًا تاريخيًا لأهم أعمال الملك. تولى الملك مورشيلى الحكم فى ظروف صعبة فبعد موت الملك شوبلليوما، تولى ابنه الكبر أرنواند الحكم ، وكما سبق الذكر فقد كان مصابا بمرض الطاعون ولم يحكم إلا فترة قصيرة. وبدأ يتهدد الإمبراطورية الحيثية التى أسسها الملك شوبلليوما خطرا كبيرا، وتمثل ذلك فى محاولة العديد من المدن الحيثية التابعة للحكم الحيثىالاستقلال عن الدولة الحيثية، بجانب وباء الطاعون الذى أصاب خاتوشا كلها، منذ بداية عهد الملك شوبلليوما وحتى عهد الملك مورشيلى الثانى وبجانب حروب الملك ضد قبائل الكشكير فقد قام الملك مورشيلى الثانى بالعديد من الحملات، وذلك لإعادة الهيمنة الحيثية على تلك المقاطعات. وكان من الأخطار التى هددت الهيمنة الحيثية على تلك المناطق أن الآشوريين قد بدأوا فى التحرك باتجاه تلك المناطق، وكذلك بدأت مصر فى نشاطها الحربى فى سوريا فى عهد الملك حورمحب بعد فترة خمول طويلة.

(43) VON SCHULER, *Die Kašker, Berlin*, 45.

(44) RGTC 6, 1978, 442f; RGTC 6/2 ,1992, 175.

(45) FORLANINI, M., *Hethitica* 6, 1988, 48.

وبسبب حروبه التى قام بها فى غرب بلاد الأناضول كان الملك مورشيلى الثانى مضطرا من حين لآخر للقيام بحملات تأديبية ضد قبائل الكشكير فى نطاق منطقة بالخويششا Palhuišša وبعد انتهاء حروب مورشيلى الثانى فى غرب أسيا الصغرى أصبح قادرا على محاربة قبائل الكشكير .

وفى العام الخامس من حكمه وبعد انتهاء حروبه فى آسيا الصغرى، كان على الملك مورشيلى الثانى محاربة قبائل الكشكير، حيث قامت قبائل الكشكير فى عام حكمه الخامس بالاستيلاء على أرض أشخاربايا Ašharapaja، والتى يمكن تحديد موقعها الآن بالشمال الغربى من مدينة أنقرة، وباستيلاء قبائل الكشكير على هذه المنطقة قطعت الاتصال بين الحيثيين وبين مدينة بالا[٤٦] Pala، والتى كانت ربما ذات قيمة استراتيجية، وموقعاً لإمداد الجيش الحيثى، وبعد انتصار مورشيلى الثانى على قبائل الكشكير قام بتهجير أعداد كبيرة منهم وعاد بعدها إلى العاصمة الحيثية شاموخا[٤٧]،حيث جاء على لسان مورشيلى العبارة dannattahhum "جعلتها خالية" أو كما يترجمها هورست كلينجل "تنظيف الجبال من قبائل الكشكير"[٤٨]، وذلك ربما لكى لا تتمكن قبائل الكشكير من السيطرة على تلك المناطق مرة أخرى.

وفى العام السادس من حكمه خرج الملك مورشيلى الثانى فى حملة ضد قبائل الكشكير، ولكن هذه المرة ضد مجموعات من قبائل الكشكير استطاعت فى عهد جده الملك توتخاليا الثانى/الثالث احتلال المناطق الجبلية فى منطقة تاريكاريمو Tarikarimu والتى لا يمكن تحديد موقعها حتى الآن[٤٩]، ومن هناك استطاعوا أيضًا إسقاط العاصمة الحيثية خاتوشا (خريطة١)، وهنا قام مورشيلى الثانى بالانتصار عليهم وبتهجير سكانها من قبائل الكشكير حتى لا يتمكنوا من الهجوم على المناطق الحيثية، وبعد انتصاره عليهم استطاع العودة إلى العاصمة الحيثية القديمة خاتوشا.

وعلى الرغم من النشاط المصرى فى مناطق سوريا والذى أصبح يهدد الأطماع الحيثية فى سوريا، إلا أن مورشيلى الثانى قد قام بحملة أخرى ضد قبائل الكشكير فى عام حكمه السابع[٥٠].

وفى العام الثانى عشر من حكمه قام الملك مورشيلى الثانى بحملة على المناطق الشمالية لبلاد الأناضول باتجاه مدينة نيرك Nerik وحتى ساحل البحر الأسود وكان هدفه الأساس مدينة تدعى مالازيان Malazzija والتى كانت ربما مركزًا لهجمات قبائل الكشكير.

وفى العام الخامس عشر من حكمه قام النزاع مرة أخرى ضد سكان شمال آسيا الصغرى وبالتحديد على المناطق الشمالية الشرقية لقبائل الكشكير، وكان الهدف الأول للملك مورشيلى الثانى هو مدينة تاجاشتا Taggašta والتى احتلت أجزاء من المناطق الحيثية، وقد نجح الملك مورشيلى الثانى من احتلال مناطق

(46) AM, 76.
(47) KBo III 4; AM, 78.
(48) KLENGEL, H., *Geschichte des Hethitischen Reiches*, 181, Note 181.
(49) AM, 80.
(50) AM, 87.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.29015.1097 | داليا حنفى محمود

الكشكير وترك قواته تنهب تلك المناطق وبالأخص الحبوب ومحصول العنب[٥١]؛ ولهذا حاولت قبائل الكشكير التى تسكن عند نهر كوماشماخا Kummešmaha أن تقاوم الملك مورشيلى الثانى[٥٢].وعلى الرغم من أن النص هنا مكسور إلا أن كلينجل يعتقد أن مورشيلى الثانى قد نجح من الانتصار على مجموعات قبائل الكشكير بل وأجبرهم على توفير الإمدادات لجيشه[٥٣].

وفى أعوام حكمه السادس عشر والسابع عشر قام الملك مورشيلى الثانى باستعادة مدينة توماننا[٥٤] Tumanna والتى نجحت قبائل الكشكيرفى عهد أبيه الملك شوبلليوما وفى أثناء حملاته على سوريا بالاستيلاء عليها[٥٥].

وقد قاد الملك مورشيلى حملة أخرى بنفسه انطلاقًا من منطقة بالا Pala ومن منطقة توماننا خاض حرباً بمدينة شابيددوا Šapidduwa وكان قائد قبائل الكشكير والعدو الرئيس لمورشيلى الثانى هو المدعو بيتتا Pitta أو إيبارا Ipara وأيضًا المدعو بيتتجاتلى[٥٦]. والأخير كان معاصرًا للملك شوبلليوما وقد هزم هذا الشخص بجيشه الذى كان يتكون من تسعة آلاف مقاتل من قبائل الكشكير، ولكنه استطاع الهرب إلى أرض دخارا[٥٧] Dahara، أما إيارا فقد فرَ إلى المنطقة الجبلية كاششو Kaššu ولكن على مايبدو أنه قد استجمع قواته وعاد لمحاربة الملك مورشيلى الثانى، لكنه قد هُزم مرة أخرى.وحتى عام حكمه العشرين قام الملك مورشيلى الثانى بعدة حملات على مناطق قبائل الكشكير، حيث قام بمحاربة عدة مدن فى شمال غرب مناطق الكشكير.

وفى الأساس تركزت حروب مورشيلى الثانى على منطقة تسمى تيمموخالا[٥٨] Timmuhala حيث تم طرد قبائل الكشكير من تلك المناطق إلى الجبال، وبسبب حلول فصل الشتاء لم يطاردهم الملك مورشيلى الثانى؛ وذلك بسبب براعتهم ربما فى القتال فى هذا الفصل وعدم مقدرة جنوده على القتال فى الشتاء، وربما بسبب قلة المؤن؛ ولذلك قام مورشيلى الثانى بتدمير المدينة وبعض المدن الأخرى المجاورة لها، وأهدى هذه المناطق لمعبود الطقس حدد ، كما أقام قلعة أو حصن أطلق عليه اسم أبيه الملك شوبلليوما تخليدًا لذكراه،

(51) OTTEN et al, H., *MIO* 3 1955, 156, *Houwink ten cate*, Ph. H. J., *JNES* 25, 1966, 162.
(52) AM, 146.
(53) KLENGEL, H., *Beiträge zur Sozialen Struktur des Alten Vorderasien*, 186.
(54) RGTC 6 ,1978, 437; RGTC 6/2 ,1992, 173.
(55) AM, 152; Otten, H., Op. cit., 166.
(56) KLENGEL, H., *Beiträge zur Sozialen Struktur des Alten Vorderasien*, 186.
(57) RGTC 61978 551f; RGTC 6/2 ,1992, 211.
(58) RGTC 6 1978, 423f; RGTC 6/2 ,1992, 169, KLENGEL, H., *Beiträge zur Sozialen Struktur des Alten Vorderasien*, 186.

وكان الغرض الرئيس من هذا الحصن هو صد هجمات قبائل الكشكير[٥٩]. هذا وقد أمضى الملك مورشيلى الثانى الشتاء فى مدينة تدعى قطبا Katapa حيث يُعتقد أنها تقع إلى جنوب غرب العاصمة خاتوشا[٦٠].

ثم بعد ذلك كان عليه أن يقوم بحملة على مدينة تيمموخالا، والتى قامت قبائل الكشكير باحتلالها مرة أخرى، وفى هذه المرة نجح الملك مورشيلى الثانى فى أسر معظم سكان المدينة، وقد قاد مورشيلى بنفسه عدة حملات على عدد من مناطق تمركز قبائل الكشكير وفرض على تلك المناطق دفع الضرائب، وكان مورشيلى فى كل حملاته يطلب الفأل أو النبوءة عن مصير تلك الحملات[٦١].

وبهذا استطاع مورشيلى الثانى أن يطرد قبائل الكشكير عن العاصمة الحيثية القديمة خاتوشا ، ثم بعد ذلك اتجه مورشيلى مجددًا إلى مناطق قبائل الكشكير فى الغرب وكانت هذه الحملة على المنطقة الواقعة بين مدينة تاججاشتا[٦٢]Taggašta ونهر كومشماخا Kumešmaha كما استطاع الانتصار على قبائل الكشكير عند منطقة خوطباHutpa، وقبل عودته الشتوية استطاع مورشيلى الثانى الانتصار على قبائل الكشكير والاستيلاء على عدة مناطق ومنها منطقة دخارا[٦٣]Dahara. ولا تذكر حوليات الملك مورشيلى الثانى بعد ذلك أى حروب ضد قبائل الكشكير، على الرغم من أن هناك بعض المصادر من عهده[٦٤]، التى تذكر قبائل الكشكير وأماكن استيطانهم.

النزاع بين قبائل الكشكير والحيثيين فى عهد الملك مواتالى الثانى (١٢٩٥-١٢٧٢ق.م):

تركزت مصادر الملك مواتالى الثانى على علاقته بأخيه الصغير خاتوشيلى الذى سيصبح خليفة أخيه على العرش باسم خاتوشيلى الثالث، وكذلك على صراعه ضد قبائل الكشكير فى شمال وغرب آسيا الصغرى، وقد قام الملك مواتالى بنقل العاصمة الحيثية من خاتوشا إلى مدينة ترخونتاشا.

ومن بين أهم المصادر التى تؤرخ لعهد الملك مواتالى الثانى، هو السيرة الذاتية لأخيه الأصغر الملك خاتوشيلى الثالث والذى يتحدث فيها عن حياته ثم عن بعض أهم الأحداث السياسية التى حدثت فى عهد أخيه الملك مواتالى الثانى؛ مثل: الصراع مع مصر ومعركة قادش وكذلك الحملات ضد قبائل الكشكير، فضلاً عن نقل العاصمة الحيثية مرة أخرى إلى ترخونتاشا بسبب هجمات قبائل الكشكير كما سبق الذكر أعلاه[٦٥].

(59) AM, P. 168; OTTEN, H., *MIO* 3 91955, 171; KLENGEL, H., *Beiträge zur Sozialen Struktur des Alten Vorderasien*, 186.

(60) RGTC 6 1978, 199; RGTC 6/2 ,1992 75f, KLENGEL, H., *Beiträge zur Sozialen Struktur des Alten Vorderasien*, 187.

(61) VON SCHULER, E., *Die Kaškäer*, 51; HOUWINK TEN CATE, Ph. H. J., *JNES* 23 (1966), 176f and 183.

(62) AM, 182ff; RGTC 61978, 384, OTTEN, H., Otten, MIO 3, 1955, 172.

(63) RGTC 6,1978, 56; RGTC 6/2, 1992, 211.

(64) KUB XIV 20; KBo XIX 76; AM, 194; VON SCHULER, E., *Die Kaškäer*, 50f, RGTC 6 ,1978 216, 410, 456.

(65) KUB I 1; CTH 81; OTTEN, *STBot* 24 1981, Vs. I 9ff; ÜNAL, A., *ZA* 86,1996, 238.

داليا حنفى محمود | DOI 10.21608/JGUAA.2020.29015.1097

وكان الملك مواتالى يحتاج إلى حاكم قوى على المناطق الشمالية، التى كانت قريبة من قبائل الكشكير وأيضًا حاكم قوى على العاصمة الحيثية القديمة خاتوشا؛ ولهذا عين أخاه الصغير خاتوشيلى حاكمًا عامًا على المناطق الشمالية بما فيها العاصمة الحيثية القديمة خاتوشا (خريطة ١) حيث يذكر خاتوشيلى أنه تم نقل العاصمة الحيثية من خاتوشا إلى ترخونتاشا، حيث ذكر أنه تم نقل كل تماثيل المعبودات وكل ما يخص العقيدة الحيثية وتم وضعها فى أماكنها فى العاصمة الجديدة بسبب هجمات قبائل الكشكير(٦٦). على أية حال فقد كان موقع ترخونتاشا بعيداً عن هجمات قبائل الكشكير والتى كانت تهدد العاصمة الحيثية القديمة خاتوشا، وربما تزامنت هجمات قبائل الكشكير على العاصمة خاتوشا ونقل العاصمة الحيثية إلى ترخونتاشا مع بداية الصراع المصرى الحيثيى وموقعة قادش، ويعتقد كل من سينجر وكلينجل أن نقل العاصمة إلى ترخونتاشا كان وراءه سبب دينى ولكنهما لا يذكران هذا السبب(٦٧). وظل الملك مواتالى يحكم من ترخونتاشا حتى وفاته وعادت العاصمة إلى خاتوشا مرة أخرى فيما بعد فى عهد الملك خاتوشيلى الثالث.

وهناك مجموعة من التقارير المتأخرة من عهد الملك خاتوشيلى الثالث تُشير إلى هجمات قبائل الكشكير على المقاطعات الحيثية الشمالية قبل نقل العاصمة إلى ترخونتاشا، وكان من بين المناطق التى احتلتها قبائل الكشكير منطقة شادوب وأيضًا مدينة دانكوشانا وتقع هذه المنطقة بين منطقة توكات ومجرى نهر الفرات الأعلى، كما استولوا على مدينة بيتتجاريك. وكان على خاتوشيلى أن يحارب قبائل الكشكير بأمر من أخيه الملك مواتالى وإعادة فتح الطرق الحيوية التى سيطرت عليها قبائل الكشكير والتى تربط شمال بلاد الرافدين وبلاد الأناضول، وقد استطاع خاتوشيلى فى حربه ضد قبائل الكشكير أن يسيطر على المناطق التى احتلتها قبائل الكشكير.

كما أشار خاتوشيلى الثالث أن قبائل الكشكير قد أغارت مرة أخرى على مناطق تابعة للدولة الحيثية فى مرحلة لاحقة، وبعدها قام خاتوشيلى بطرد قبائل الكشكير من مدينة بيشخورو Pišḫuru. كما طرد قبائل الكشكير من مدينتى ماريستا Marista وكاراخانا Karaḫna بحيث أصبحت الحدود الحيثية عند مدينة تلميا Talmija.

وقد كلف مواتالى أخاه الأصغر خاتوشيلى بالدفاع عن تلك المناطق ومحاربة قبائل الكشكير، وقام بإمداده بمائة وعشرين حصانًا حيث نجح خاتوشيلى فى قتل قائد قبائل الكشكير، وقد اتخذت المدن المهددة

(٦٦) عن تحديد موقع العاصمة الحيثية ترخونتاشا وهل موقعها جنوب أم جنوب غرب العاصمة خاتوشا انظر:
RGTC 61978, 467ff, RGTC 6/2, 1992, 162; PRU IV,1956, 169; BORDREUIL, Une bibliotheque au Sud de le ville (Ras Shamra-Ougarit), *tome 7*, Paris, 1991, Nr. 14; HOUWINK TEN CATE, B Ph. H. J., *BiOr* 51,1994, 234.
ويعتقد كلينجل أن ترخونتاشا لا تبعد كثيرًا عن ساحل البحر المتوسط.
KLENGEL, H., *Beiträge zur Sozialen Struktur des Alten Vorderasien*, 210.

(67) KLENGEL, H., *Beiträge zur Sozialen Struktur des Alten Vorderasien*, 211; SINGER, I., *Muwatalli's Prayer to the Assembly of Gods through the Storm God of Lighting, Atlanta*, 1996, 191.

من قبل قبائل الكشكير الصف الحيثى، وترك خاتوشيلى نصبًا تذكاريّا فى مدينة ويستاوندا وهى مدينة لا يُعرف موقعها بالتحديد.

وتشير تقارير خاتوشيلى الثالث أن أخاه الملك مواتالى الثانى قد زار المناطق الشمالية بنفسه، حيث قام بتدشين حصنين بالمناطق الشمالية لصد هجمات قبائل الكشكير، وربما كان ذلك آخر ظهور للملك مواتالى الثانى فى مناطق الكشكير[٦٨].

النزاع بين قبائل الكشكير والحيثيين فى عهد الملك خاتوشيلى الثالث (١٢٦٧-١٢٣٧ق.م)[٦٩]:

ومن أهم المصادر التى ترجع لعهد الملك خاتوشيلى الثالث مرسوم أصدره هذا الملك لإعادة توطين سكان مدينة تيليورا Tiliura، فقد: كانت هذه المدينة متاخمة لحدود قبائل الكشكير؛ وذلك لمنع قبائل الكشكير من الهجوم على الحدود الحيثية الشمالية.

كما قام الملك خاتوشيلى الثالث بعد توليه العرش من إعادة العاصمة الحيثية من ترخونتاشا إلى العاصمة القديمة خاتوشا فى وسط بلاد الأناضول (خريطة ١) وربما كان ذلك راجعًا إلى قرب خاتوشا من مناطق الكشكير، حيث استغلت قبائل الكشكير نقل العاصمة الحيثية إلى ترخونتاشا فى عهد أخيه الأكبر مواتالى الثانى وكثفت من هجماتها على المناطق الشمالية بما فيها العاصمة الحيثية خاتوشا ؛ وذلك نظرًا لبعد العاصمة الجديدة ترخونتاشا عن مناطق الكشكير، وقد أعد الملك خاتوشيلى الثالث جيشًا كبيرًا واستطاع أن يلحق بالعدو هزيمة ثقيلة عند منطقة خاخا.

كما نجح خاتوشيلى الثالث مرة أخرى فى السيطرة على كل مناطق الكشكير الواقعة شمال وشرق العاصمة الحيثية والتى أصبحت تحت الإدارة الحيثية.

---

(68) VON SCHULER, G., *Die Kaškäer*, S. 54; KUB XIX 9 (CTH 83) col. II 13f; ÜNAL, A., *THeth* 4, 1974, 67ff & II 6.

(٦٩) يعد الملك خاتوشيلى الثالث هو الابن الأصغر للملك مورشيلى الثانى والأخ الأصغر للملك مواتالى الثانى. وتعد السيرة الذاتية للملك خاتوشيلى الثالث هى المصدر المهم لكيفية توليه الحكم، حيث ذكر فيها كيف أنه كان طفلا صغيرًا مريضاً، ثم كيف ترقى فى الوظائف العسكرية فى عهد أخيه الملك مواتالى الثانى إلى أن أصبح قائداً للجيش. هذا وقد خاض خاتوشيلى مجموعة من الحروب فى عهد أخيه الملك مواتالى الثانى، عندما كان قائداً للجيش، فقد اضطر الملك مواتالى الثانى إلى نقل العاصمة الحيثية إلى جنوب بلاد الأناضول، وكلف أخاه خاتوشيلى بتولى حكم المقاطعات الشمالية ومحاربة الكشكير، والذين زادوا من هجماتهم بعد نقل العاصمة من خاتوشا. حتى أن هجماتهم وصلت إلى العاصمة الجديدة ترخونتاشا، وفيها انتصر خاتوشيلى الثالث على قبائل الكشكير.

DOI 10.21608/JGUAA.2020.29015.1097 | داليا حنفى محمود

خريطة (١) توضح النفوذ الحيثى وكذلك مناطق قبائل الكشكير

Collins 2007, Fig. 2.5 and Bryce 2005, Map. 3

الدولة الحيثية القديمة (١٦٨٠-١٥٠٠ ق.م)	الصراع مع الكشكير	المصادر
خانتيلى الأول	تحصين خاتوشا	CTH 11
تلبينو (أخر ملوك الدولة)	وصل لمدينة نيرك	حوليات الملك مورشيلى الثانى =CTH 61
الدولة الحيثية الوسطى	**١٥٠٠-١١٤٣٠ ق.م**	**المصادر**
تودخاليا الأول/الثانى	حملة عسكرية على قبائل الكشكير	حوليات توتخاليا = .CTH 142
أرنواندا	وصل الكشكير إلى مشارف العاصمة خاتوشا واستولوا على كل المدن الحيثية الشمالية مسودة اتفاقية مع قبائل الكشكير	صلوات أرنواند وزوجته لربة الشمس فى أرينا= CTH 375+CTH 137 اتفاقية = CTH 138-140; CTH 257, 260-261
تودخاليا الثانى/الثالث	نقل العاصمة الحيثية إلى الجنوب بسبب هجمات الكشكير حملات بقيادة ابنه شوبلليوما على مناطق الكشكير	CTH 40
الدولة الحيثية الحديثة	**١٤٣٠-١٢٠٠ ق.م**	**المصادر**
شوبلليوما الأول	تحصين خاتوشا وإعادة توطين المناطق الحدودية حملات على المناطق الشمالية	CTH 40, Frag. 28
مورشيلى الثانى	حملات عسكرية متكررة على قبائل الكشكير خلال ١٠ سنوات متتالية	حوليات العشر سنوات للملك مورشيلى الثانى = CTH 61
مواتالى الثانى	**نقل العاصمة الحيثية إلى ترخونتاشا** **حملات على مناطق الكشكير بقيادة أخيه خاتوشيلى**	CTH 89 vs. II 3
خاتوشيلى الثالث	تحصينات وإعادة تسكين المدن الحدودية معاهدة تنظم دخول الكشكير للأراضى الحيثية اغتصاب العرش من خاتوشيلى بواسطة أرخى-توشب بمساعدة الكشكير	CTH 89 السيرة الذاتية لخاتوشيلى الثالث CTH 81 =

جدول يوضح مراحل الكفاح ضد الكشكير وأهم مصادره

تعريبًا عن.Glatz, C. & Matthews, R., *BASOR* 339, 2005, 53

DOI 10.21608/JGUAA.2020.29015.1097 | داليا حنفى محمود

الخاتمة والنتائج:

لعبت قبائل الكشكير دورا مؤثرا فى تاريخ الإمبراطورية الحيثية، حيث تسببت قبائل الكشكير وهجماتها المكثفة على الأجزاء الشمالية لاضطرار الملوك الحيثيين فى أكثر من مرة لنقل العاصمة من خاتوشا إلى عواصم بديلة ناحية الجنوب للبعد عن تلك الهجمات. وقد ارتبطت التحصينات التى قام بها الملوك الحيثيون للأجزاء الشمالية للعاصمة خاتوشا بسبب هجمات قبائل الكشكير وكذلك لحماية العاصمة الحيثية من تلك الهجمات وإن لم تفلح تلك التحصينات فى كثير من الأحيان فى حماية العاصمة خاتوشا، و لم تظهر عداوة واضحة بين الحيثيين وبين قبائل الكشكير مع بداية الدولة الحيثية القديمة، والدليل على ذلك تركز معظم حملات الملك مورشيلى الأول على نواحى الشرق باتجاه الحوريين وعلى مدينة حلب ثم على مدينة بابل، ولم تذكر المصادر النصية للملوك الحيثيين فى تلك الفترة أى نزاع مع قبائل الكشكير، وإن اقترح البعض أن تحصين الأجزاء الشمالية للعاصمة فى عهد الملك خانتيلى الأول قد ارتبطت ربما بهجمات قبائل الكشكير على المناطق الحيثية الشمالية، وربما بسبب ضعف ملوك الدولة الحيثية القديمة؛ وذلك بعد قتل الملك مورشيلى الأول الملك الشرعى للبلاد على يد ساقيه وزوج أخته خانتيلى بالاشتراك مع أحد قادة الجيش المدعو زيدانتا و استطاعت قبائل الكشكير بسط نفوذها على الأجزاء الشمالية لبلاد الأناضول وربما وصلوا إلى حدود العاصمة الحيثية خاتوشا، وربما استمر الوضع كما كان عليه فى الدولة الحيثية القديمة فى عصر الدولة الحيثية الوسطى، ولكن على مايبدو أن قبائل الكشكير قد كثفت من هجومها على المقاطعات الحيثية الشمالية ووصلت إلى العاصمة الحيثية نفسها وأضرمت النار فيها، مما اضطر معه الملك توتخاليا الثانى/الثالث لنقل العاصمة لمدينة شاموخا جنوب بلاد الأناضول بالقرب من ساحل البحر المتوسط. هذا وقد جرد الملك توتخاليا عدة حملات على مناطق قبائل الكشكير تحت قيادة ابنه وشريكه فى الحكم شوبلليوما، مما مكنه من استعادة السيطرة على العاصمة الحيثية القديمة خاتوشا، وبعد موت توتخاليا وتولى ابنه شوبلليوما الحكم استغلت قبائل الكشكير تواجده فى سوريا وعاودت استيلائها على المناطق الحيثية الشمالية، ولكنه ترك قيادة جيوشه فى سوريا تحت قيادة ابنه المدعو تلبينو وقام بعدة حملات على قبائل الكشكير، كان النصر حليفه فيها، كما قام بتحصين الأجزاء الشمالية للعاصمة الحيثية خاتوشا،وذلك لحماية السكان ودور العبادة من هجمات الكشكير، واستمرت العلاقات بين الحيثيين وقبائل الكشكير بين مد وجزر، ويعد الملك مورشيلى الثانى ابن الملك شوبلليوما من أكثر الملوك الذين حاربوا قبائل الكشكير واستطاع استعادة النفوذ الحيثى على معظم المناطق الشمالية؛ وذلك كما تشير حولياته، ولكن بعد تولى ابنه موواتالى الحكم كثفت قبائل الكشكير من هجماتها مرة أخرى على الأجزاء الشمالية مما اضطر الملك موواتالى لنقل العاصمة الحيثية من خاتوشا إلى ترخونتاشا، ولكن نجح أخوه الأصغر الملك خاتوشيلى الثالث مباشرة بعد توليه الحكم فى إعادة العاصمة الحيثية مرة أخرى إلى خاتوشا، وكما نجح فى السيطرة على كل مناطق الكشكير الواقعة شمال وشرق العاصمة الحيثية والتى أصبحت تحت الإدارة الحيثية، وقد قام الملك توتخاليا الرابع بتحصين الأجزاء الشمالية للعاصمة الحيثية خاتوشا ربما لحمايتها من هجمات قبائل الكشكير.

قائمة الإختصارات:

AM: Gotze, A., Die Annalen des Mursili (= MVAeG 29/3, 1925).

BASOR: Bulletin of the American schools of Oriental Research, New Haven.

BIOR: Bibliotheca Orientalis, Leiden.

CAH: The Cambridge Ancient History, Cambridge.

CTH: Laroche, E., Catalogue des Texts Hittites, Paris, 1971.

DŠ: Guterbock, H. G., "The Deeds of Suppiluliuma as Told by his Son, Mursili II.", *JCS* 10 (1956) 41-68; 75- 98; 107-130.

JCS: Journal of Cuneiform Studies, New Haven.

JNES: Journal of Near Eastern Studies, Chicago.

KBo: Keilschrifttexte aus Boghazköi.

KUB: Keilschrifturkunden aus Boghazköi, Berlin.

MIO: Mitteilungen des Institus für Orientforschung, Berlin.

RGTC: Répertoire Géographique des texts Cunéformes (= TAVO Beihefte Iff).

RLA: Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie, Berlin und Leipzig.

SMEA: Studi Micenici ed Egeo-Anatolici, Rom.

StBot: Studien zu den Bogazköy-Texten, Wiesbaden.

ZA: Zeitschrift für Assyriologie und Vorderasiatische Archäologie, Berlin und Leipzig.

WO: Die Welt des Orients, Göttingen.

قائمة المراجع:

- BRYCE, T., *The Kingdom of the Hittites*, Oxford, 2002.
- BRYCE, T., *The World of Neo-Hittite Kingdoms: a political and Military Histroy*, Oxford, 2012.
- BITTEL, K., Die Stadt und ihre Entwicklung, in: Naumann, R., Bogazköy II. Neue Untersuchungen Hethittischer Architektur, *Abhandlung der Preussischen Akadmie der Wissenschaften*1 (1938), 5-11.
- BITTEL, K. et al, "Vorläufiger Bericht über die Ausgrabungen in Bogazköy im Jahre 1956", *MDOG* 89, 1957, 5- 80.
- BITTEL, K., Hattusha, *the Capital of the Hittites*, Oxford, 1970.
- BITTEL, K., Hattuscha. *Hauptstadt der Hethiter, Geschichte und Kultur einer Altorientalischen Großmacht*, Köln, 1983.
- DEL MONTE, G. F. & TISCHLER, J., *Die Orts- und Gewässernamen der Hethitischen Texte*, Berlin, 1978.
- DEMIREL, S., "A Contribution to Localization of Azz-Hyaša mentioned in Hittite Cuneiform texts", *ArchivumAnatolicum*11, 2007.

داليا حنفى محمود | DOI 10.21608/JGUAA.2020.29015.1097

- GERCEK, N. I., "A Goatherd shall not enter! Observations on Pastoralism and Mobility in Hittite Anatolia", in: Kozal, E. et al (ed.) Questions, approcches and dialogues in Eastern Mediterrranean Archaeology, *Studies in honour of Marie-Henriette und Charles Gates*, Münster, 2017.

- GLATZ, C. & MATTHEWS, R., "Anthropology Hittite Kaska relations in Late Bronze Age", *BASOR* 339, 2005.

- GOETZE, A., "On the Chronology of the second Millennium B. C", *JCS* 11/2 1957, 53-61.

- HAWKINS, J. D., Tudhaliya the Hunter, in: van den Hout, P. J. (Hrsg.), The life and times of Hattušili III and Tuthaliya IV, *Proceedings of a Symposium held in honor of de Roots*, J., 12-13 December 2003, Leiden, 2006, 49-76.

- YAKAR, J., "The Archaeology of the Kaška", *Studimiceneiedegeo-anatolici* 50, 2008.

- KLENGEL, H., *Geschichte des Hethitischen Reiches,* Handbuch der Orientalistik 34, Leiden, 1999.

- KLINGER, J., Die hethitische – kaškäische Geschichte bis zum Beginn der Großreichszeit, in: Maqrtino, S. de & Pecchioli Daddi, F. (Hrsg.), *Anatolia Antica. Studi in memoria di FiorellaImparati*, Florenz, 2002, 437 – 451.

- KLINGER, J., Herrscher Inschriften und andere Dokumente zur Politischen Geschichte des Hethiterreichs, in: *Janowisky, B., & Wilhelm*, G. (Hrsg.), Staatverträge, Herrscherinschriften und andere Dokumente zur politischen Geschichte, TUAT NF. 2, Gütersloh, 2005, 139-150.

- NEVE, P. J., *Hattuša – Stadt der Götter und Tempel, neue Ausgrabungen in der Hauptstadt der Hethiter*, Mainz, 1992.

- SEEHR, J., "Die Ausgrabungen in Bogazköy-Hattuša 1999", *Archäologischer Anzeiger*, 2000, 355-374.

- SEEHER, J., Hattuša – Tuthalija-Stadt? Argumente für eine Revision der Chronolgie der Hethitischen Hauptstadt. In: van der Hout, T. P. J., (ed.), the life and Times of Hattušili III and TuthaliyaIV, *Proceedings of a Symposium held in honor De Roos*, J., 12-13 December 2003, Leiden, 2006, 131-146.

- SIMON, Z., "When were the Fortifications of the Upper City of Hattuša Built", *Anatolica* 37, 2011, 239-249.

- SINGER, I., *Muwatalli's Prayer to the assembly of Gods through the Storm God of Lighting,* Atlanta, 1996.

- SINGER, I., *Hittite Prayers, Writing in Ancient World, United State of America*, 2002.

- SOMMER, M., "Der Untergang des Hehtitischen Reiches: Anatolien und der Östliche Mittelmeerraum um 1200 v. Chr.", *Saeculum* 52/2 , 2001, 157-176.

- SÜRENHAGEN, D., Politischer Niedergang und kulturelles Nachleben des Hethitischen Großreiches im Lichten einer Forschung. In: *Magen,* U. & Rashad, M. (Hrsg.), vom Halys zum Euphrat, Münster, 1996, 283-293.

- VON SCHULER, E., *Die Kaškäer. Ein Beitrag zur Ethnographie des alten Kleinasien*, 1965, Berlin.